

780(514 من) تفسير سورة الأنعام (1) - الآيات (11-1) من

تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلم - 00:00:00

هذا اخبار عن حمده والثناء عليه بصفات الكمال ونعوت العظمة والجلال عموما. وعلى هذه المذكورات خصوصا فحمد نفسه على خلقه السماوات والارض. الدالة على كمال وسعة علمه ورحمته. وعموم حكمته وانفراده بالخلق والتدبير. وعلى جعله الظلمات والنور. وذلك شامل للحسبي من ذلك - 00:00:20

كالليل والنهار والشمس والقمر. والمعنوي كظلمات الجهل والشك والشرك والمعصية والغفلة. ونور العلم والايمان واليقين والطاعة وهذا كله يدل دلالة قاطعة انه تعالى هو المستحق للعبادة واحلاص الدين له. ومع هذا الدليل ووضوح البرهان ثم الذي - 00:00:50 الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسرون به سواه يسونهم به في العبادة والتعظيم. مع انهم لم يساووا الله في شيء من الكمال وهم

فقراء عاجزون ناقصون من كل وجه هو الذي خلقكم من طين وذلك بخلق مادتكم وابيكم ادم عليه - 00:01:10 السلام ثم قضى اجل اي ضرب لمدة اقامتم في هذه الدار اجلا. تتمتعون به وتمتحنون وتبتلون بما يرسل به رسله ليبلوكم ايكم احسن عملا. ويعلمكم ما يتذكر فيه من تذكرة. واجل مسمى عنده. وهي الدار الآخرة - 00:01:40

التي ينتقل العباد اليها من هذه الدار. فيجازيهم باعمالهم من خير وشر. ثم مع هذا البيان التام وقطع الحجة ان هم تمترون اي تشكون في وعد الله ووعيده ووقوع الجزاء يوم القيمة. وذكر الله الظلمات بالجمع لكثرة موادها وتنوع - 00:02:00 ووحد النور لكون الصراط المتضمنة للعلم بالحق والعمل به. كما قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله - 00:02:20

اي وهو المأله المعبد في السماوات وفي الارض فأهل السماء والارض متبعون لربهم خاضعون لعظمته. مستكينون لعزته وجلاله. الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون الصديقون والشهداء والصالحون. وهو تعالى يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. فاحذروا معاصيه وارغبوا في الاعمال التي تقربكم - 00:02:40

وتدعون من رحمته واحذروا من كل عمل يبعدكم منه ومن رحمته. وما تأييدهن من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين. هذا اخبار منه تعالى عن اعراض المشركين وشدة تكذيبهم وعداوتهم. وان - 00:03:10

هم لا تنفع فيهم الآيات حتى تحل بهم المثلثات. فقال وما تأييدهن من آية من آيات ربهم الدالة على الحق دلالة قاطعة الداعية لهم الى اتباعه وقبوله الا كانوا عنها معرضين. لا يلقون لها بالا ولا يصغون لها سمعا. قد انصرفت قلوبهم الى - 00:03:30 وولوها ادبارهم داء ما كانوا به يستهزئون. فقد كذبوا بالحق لما جاءهم. والحق حقه ان يتبع ويشكر الله على تيسيره لهم واتيانهم به. فقابلواه بضد ما يجب مقابلته به. فاستحقوا العقاب الشديد. فسوف يأتيهم - 00:03:50

انباء ما كانوا به يستهزئون. اي فسوف يرون ما استهزأوا به انه الحق والصدق. ويبين الله للمكذبين كذبهم وافتراضهم. وكان يستهزئون بالبعث والجنة والنار. فإذا كان يوم القيمة قيل للمكذبين هذه النار التي كتم بها تكذبون. وقال تعالى - 00:04:20 واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. بل وعدا عليه حقا. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ليبين لهم والذي يختلفون فيه

وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين ثم امرهم ان يعتبروا بالامم السالفة فقال - 00:04:40

الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن؟ اي كم تابع اهلاكتنا للامم المكذبين. وامهلناهم قبل ذلك الاهلاك بان مكناهم في الارض ما لم نمكن لهؤلاء من الاموال والبنيين هي وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم. فينبت لهم بذلك ما شاء الله من زروع وثمار. يتمتعون - 00:05:00

بها ويتناولون منها ما يشتهون. فلم يشكروا الله على نعمه. بل اقبلوا على الشهوات والهتّهم انواع اللذات. فجاءتهم رسليهم بالبيانات فلم يصدقوها بل ردوها وكذبوا فاهاكلهم الله بذنبهم وانشا من بعدهم قرنا اخرين. فهذه سنة - 00:05:50

الله ودأبه في الامم السابقين واللاحقين. فاعتبروا بمن قص الله عليكم نبأهم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. هذا اخبار من الله لرسوله عن شدة عناد الكافرين. وانهم ليس تكذيبهم لقصور فيما جئتهم به - 00:06:10

ولا لجهل منهم بذلك. وانما ذلك ظلم وبغي. لا حيلة لكم فيه. فقال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه باي وتيقنوا لقال الذين كفروا ظلما وعلوا. ان هذا الا سحر مبين. فان بيينة اعظم من هذه البينة - 00:06:37

هذا قولهم الشنيع فيها. حيث كابروا المحسوس الذي لا يمكن من له ادنى مسكة من عقل دفعه عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون. وقالوا ايضا تعنتا مبنينا على الجهل وعدم العلم بالمعقول. لو انزل عليه ملك اي هلا انزل مع محمد ملك يعاونه ويساعدك - 00:06:57

على ما هو عليه بزعمهم انه بشر. وان رسالة الله لا تكون الا على ايدي الملائكة. قال الله في بيان رحمته ولطفه بعباده. حيث ارسل اليهم بشرًا منهم يكون الايمان بما جاء به عن علم وبصيرة وغريب. ولو انزلنا ملكا برسالتنا لكان الايمان لا يصدر عن معرفة - 00:07:27

بالحق ولكان ايمانا بالشهادة الذي لا ينفع شيئا وحده. هذا ان امتوا والغالب انهم لا يؤمنون بهذه الحالة. فإذا لم يؤمنوا قضي الامر بتعجيل الهالك عليهم وعدم انتظارهم. لأن هذه سنة الله فيمن طلب الآيات المقترحة فلم يؤمن بها. فارسال الرسول البشري - 00:07:47

اليهم بالآيات البيانات التي يعلم الله انها اصلاح للعباد وارفق بهم. مع امهال الله للكافرين والمكذبين. خير لهم فطلبهم لانزال الملك شر لهم لو كانوا يعلمون. ومع ذلك فالملك لو انزل عليهم وارسل لم يطيقوا التلقى عنه ولا حتملوا - 00:08:07

ذلك ولا اطاقته قواهم الفانية. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا. لأن الحكم لا تقتضي بسوى ذلك ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. اي ولكان الامر مختلطا عليهم وملبوسا. وذلك بسبب ما لبسوه على انفسهم. فان - 00:08:27

هم بنوا امرهم على هذه القاعدة التي فيها اللبس. وبها عدم بيان الحق. فلما جاءهم الحق بطرقه الصحيحة وقواعده التي هي قواعده لم يكن ذلك هداية لهم اذا اهتدى بذلك غيرهم والذنب ذنبهم. حيث اغلقوا على انفسهم باب الهدى وفتحوا ابواب الضلال - 00:08:57

ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون يقول تعالى مصليا لرسوله ومصبرا ومتهددا اعداءه ومتوعدا. ولقد استهزأ برسل من قبلك. لما امهم بالبيانات كذبوا بهم واستهزأوا بهم وبما جاءوا به. فاهاكلهم الله بذلك الكفر والتكذيب.

ووفى لهم من العذاب اكمل نصيب - 00:09:17

فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. فاحذروا ايها المكذبون ان تستمروا على تكذيبكم. فيصييكم ما اصابهم فان شكتم في ذلك او اغتبتم فسيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. فلن تجدوا الا قوما مهلكين واما ما في المثلثات تالفين. قد اوحشت - 00:09:47

منهم المنازل وعدم من تلك الربوع كل ممتع بالسرور نازل. ابادهم الملك الجبار وكان بناؤهم عبرة لاولي الابصار وهذا السير المأمور به سير القلوب والابدان. الذي يتولد منه الاعتبار. واما مجرد النظر من غير اعتبار. فان ذلك لا يفيد شيئا - 00:10:17